المصطلح الصّرفي عند الفرّاء في معاني القرآن

م. د. حسن اسعد محمد*

تاريخ التقديم: 2001/1/20 تاريخ القبول: 2001/2/25

علم الصرّف أحد علوم اللغة العربية، وهو علم عظيم النفع يبحث في بنية الكلمة ويهتم بمشتقات اللغة وصيغها ويعنى بما يطرأ على الكلمات من تغيير في حروفها وحركاتها وما يعتريها من زوائد.

قال ابن جني: وهذا القبيل من العلم اعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العلم لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به.

ولأهمية هذا العلم أردت أن افرد بحثاً عن المصطلح الصرفي عند الفراء ليكمل موضوع المصطلح في معاني القرآن.

ومن خلال البحث وجدت أنّ الفراء لم يتفرّد بمصطلحات صرفية خاصة به وبالكوفيين بل تكاد تكون مصطلحاته بصرية، وقد قسمت المصطلحات على الوجه الآتي: تصريف الفعل، تصريف الاسم، التصريف المشترك.

تصريف الفعل:

أشار الفراء إلى الميزان الصرفي بـ (عين الفعل، ولامه) (1)، قال في تفسيره: قوله تعالى (وأناسيَّ كثيراً) (2) "واحدهم إنسيّ وإن شئت جعلته إنساناً ثم جمعته أناسيَّ فتكون الياء عوضاً من النون، والإنسان في الأصل إنسيان؛ لأن العرب تصغّره أُنيسيان. وإذا قالوا: أناسين فهو بين مثل بستان وبساتين. وإذا قالوا (أناسي

(*) معهد إعداد المعلمين/ نينوى.

(1) ورد هذا المصطلح في الكتاب: ينظر: كتاب سيبويه(ت 180 هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم 1966، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977 م: 449/3، 45.

(2) الفرقان: 49.

كثيراً) فخفّفوا الياء أسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين الفعل ولامه مثل: قراقير، وقراقر "[3].

وثمة مصطلحات استعملها الفراء ليبين وزن المفردة أو بنيتها وهي: الميزان: استعمل الفراء مصطلح (الميزان)[4] في معانيه، قال: "كلّ القرّاء الذين نعرف على تسكين الواو من (عَوْرة) [5] وذكر عن بعض القرّاء انه قرأ (عَوِرةٍ) على ميزان فَعِلة وهو وجه..." [6] واستعمل أيضاً: صورة، ومثل–مثال، وبمنزلة، وعلى وجهة، وبناء، ولفظ ويستعمل أحياناً كاف التشبيه، وأحياناً يبين وزن المفردة مباشرة[7].

واستعمل الفراء في معانيه مصطلحي (الفعل الرباعي، والثلاثي) [8] قال: "وما كان من ميم زائدة أدخلتها على فعل رباعي قد زيد على ثلاثيّهِ شيء من الزيادات فالميم منه في الفاعل والمفعول بهِ والمصدر مضمومة. من ذلك قولك: رجل مُستضرَب ومُستضرب ومُستطعم ومُستطعَم. يكون المُستطعَم بالفتح مصدراً ورجلاً وكذلك المُضارِب هو الفاعل والمضارَب بالفتح مصدر ورجل..." [9].

وأورد الفراء في معانيه مصطلح (ذوات الياء والواو) ويعني بهِ الفعل الذي أحد أصولهِ واو أو ياء، قال: "وما كان من ذوات الياء والواو من دعوت وقضيت فالمفعل منهُ مفتوح اسماً كان أو مصدراً إلاّ المآقي من العين، فإنّ العرب كسرت

---

(3) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ)، تحقيق: د. محمد علي النجار، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عالم الكتب/ بيروت، 1973 م: 2/269–270، وينظر: 2/148، 13.

(4) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: العين، خليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، بغداد 1980–1985 م: 4/108.

(5) الأحزاب: 13.

(6) المعاني: 3/97

(7) ينظر: المصدر نفسه: 1/90، 1/382، 448، 1/149، 1/448، 2/359، 1/436، 2/252، 3/98، 2/253.

(8) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 1/72، 4/284.

(9) المعاني: 2/153.

هذا الحرف. وبعض العرب يسمى مأوىَ الإبل مأوي فهذان نادران" [10]. وقال أيضاً: "وما كان من جميع ذوات الياء والواو على أفعال فهو ممدود، مثل آباء وآناء..." [11] ومن خلال الأمثلة التي أوردها الفراء رايته أنهُ أطلق هذا المصطلح على الأجوف والناقص واللفيف المقرون. وفضلاً عن المصطلح السابق استعمل وبالدلالة نفسها مصطلح (ذوات الثلاثة) [12].

واستخدم الفراء مصطلح (أوله واو) ويعني به ما يسمّيه البصريون مثالاً، قال: "وما كان أوله واواً مثل وزنت ورثت ووجلت فالمفعل فيهِ أسماً كان أو مصدراً مكسور مثل قولهِ (أن لنْ نجعل لَكُمْ مَوْعداً) [13] وكذلك يَوْحَل ويَوْجَل المَفعِل منهما مكسور في الوجهين وزعم الكسائي أنهُ سمع مَوْجَل ومَوْحَل. قال الفرّاء: وسمعت أنا موضَع" [14].

تصريف الاسم:

استعمل الفراء مصطلح (واحد) [15] ويعني به المفرد، أي ضد المثنى والجمع، والواحد: أول عدد الحساب [16]. قال في تفسيره قوله تعالى (فَجَعلهم جُذاذاً) [17] "فمن قرأ (جُذاذاً) فرفع الجيم فهو واحد مثل الحُطام والرُفات، ومن قال (جِذاذاً) بالكسر [18] فهو جمع [19]. وبالمعنى نفسه استعمل: وحّد، وموحّد، وتوحيد [20].

---

(10) المعاني: 149/2، وينظر: 150/2.

(11) المنقوص والممدود، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف/ مصر، 1935 م: 12.

(12) ينظر: المعاني: 154/2، 190/1.

(13) الكهف: 48.

(14) المعاني: 150/2.

(15) ورد هذا المصطلح في العين: ينظر:: 247/8

(16) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ت711 هـ)، دار صادر، 1965 م: (وحد) 446/3.

(17) الأنبياء: 58.

(18) هي قراءة الكسائي، ينظر: العنوان في القراءات السبع، ابو طاهر إسماعيل بن خلف المقريْ الأندلسي، (ت 455 هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد، و د. خليل عطية، ط 1، عالم الكتب/بيروت 1985 م: 132.

واستعمل الفراء مصطلح (التثنية)[21] بمعناه المعروف، قال في تفسيره: قوله تعالى (بِيَدَيَّ إسْتَكْبَرتَ) [22] "اجتمع القرّاء على التثنية، ولو قرأ قارئ (بيدِي) يريد يداً على واحدة كان صواباً"[23]. وبالدلالة نفسها استعمل (ثنى، وثنتان واثنان)[24].

وأورد الفراء مصطلح (جمع الاسمين على تسمية أحدهما)، ويعني بهذا المصطلح ما يعرف بالتغليب، قال في تفسيره قوله تعالى (يا ليتَ بيني وبينِك بُعْدَ المشرِقَين)[25] "يريد ما بين مشرق الشتا ء ومشرق الصيف، ويقال إنه أراد المشرق والمغرب فقال المشرقين، وهو أشبه الوجهين بالصواب، لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما، فيقال: قد جاءك الزهدمان وإنما أحدهما زهدم، قال الشاعر[26]:

أخذنا بآفاقِ السمّاء عليكُم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر.."[27] وأطلق الفراء على التغليب مصطلحاً آخر هو (الضم)[28].

واستخدم الفراء في معانيه مصطلح (الجمع) [29] بكثرة، قال في تفسيره قوله تعالى (إسرارَهم) [30] "قرأها الناس: أسرارهم: جمع سر، وقرأ يحيى بن وثاب وحده: إسرارهم بكسر الألف واتبعه الأعمش وحمزة والكسائي[31]، وهو مصدر[32]...".

---

(19) المعاني: 206/2، وينظر: 455/1، 170/3.
(20) ينظر: المعاني: 110/3، 54/2، 91/3.
(21) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 197/2.
(22) ص:75.
(23) المعاني: 412/2, وينظر: 310/2.
(24) ينظر: نفسه: 117/3، 15/3، 184/2.
(25) الزخرف: 38.
(26) البيت للفرزدق، ينظر: ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، 1966م: 419/1.
(27) المعاني: 33/3.
(28) ينظر: نفسه: 392/2.
(29) ورد هذا المصطلح في العين: ينظر: 63/1.
(30) ق: 26.

واستعمل الفراء للدلالة على الجمع مصطلحات أخرى هي: القوم، وكثير، وجمع الجمع، وجميع، ومجموع، وجماع، وجماعة[33].

ومن جملة المصطلحات التي استعملها الفرّاء مصطلح (الجمع بالنون) [34] ويقصد به جمع المذكر السالم والملحق به، قال في تفسيره قوله تعالى: (الذين جَعَلوا القرآن عِضِينَ) [35] "... وواحدة العِضِين عِضَة رفعها عضون ونصبها وخفضها عِضِين... وإنما جاز ذلك في هذا المنقوص الذي كان على ثلاثة أحرف فنُقصت لامه، فلما جمعوه بالنون توهموا أنه فعول إذ جاءت الواو وهي واو جماع..."[36]. وقال ثعلب في قوله تعالى (كلاّ إنّ كتابَ الأبرارِ لَفي عِلِّيِّينَ) [37] " (علّيّين) كل جمع لا عدد له يجمع بالواو والنون – يعني مجهول الواحد"[38].

وأطلق الفرّاء على جمع المذكر السالم والملحق به علاوة على المصطلح السابق: جمع الذكران، وجمع الرجال، وواو الجماع[39].

وشمل المعاني على مصطلح (جمع المؤنث) [40] ويقصد به الفرّاء، جمع المؤنث السالم، قال في تفسيره قوله تعالى: (وجَنّاتٍ مِنْ أعنابٍ) [41] "تنصب، إلاّ أنّ جمع المؤنث بالتاء يخفض في موضع النصب، ولو رفعت الجنات تتبع

(31) الكسر هي قراءة حفص وحمزة والكسائي ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ت 444 هـ)، تحقيق اوتربرتزل، استانبول، مطبعة الدركة 1930 م: 201.

(32) المعاني: 63/3، 45/1، 58.

(33) ينظر: نفسه: 30/3، 310/2، 314/1، 149/1، 25/1، 258/1، 210/1.

(34) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 37/7.

(35) الحجر: 91.

(36) المعاني: 92/2–93، وينظر: 247/3.

(37) المطففون: 18.

(38) مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت 291 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر 1969 م: 20/1.

(39) ينظر: المعاني: 34/2، 247/3، 93/2.

(40) ورد هذا المصطلح في الكتاب: ينظر: 373/3.

(41) الأنعام: 99.

القنوان [42] كان صواباً" [43]. وبالدلالة نفسها استعمل مصطلحي: الجمع بالتاء، وجمع النساء[44].

وأورد الفراء مصطلح (غاية الجماع) ويقصد به صيغة منتهى الجموع وهو جمع لا جمع بعده، قال في تفسيره قوله تعالى: (لقد نَصَرَكُمْ الله في مواطِنَ كثيرَةٍ) [45] "نصبت المواطن لأن كل جمع كانت فيها ألف قبلها حرفان وبعدها حرفان لا يُجرى مثل صوامع، ومساجد، وقناديل، وتماثيل، ومحاريب.... وإنما منعهم من إجرائه أنه مثال لم يأت عليه شيء من الأسماء المفردة، وأنه غاية للجماع، إذا انتهى الجماع إليه فينبغي له ألاّ يجمع فذلك أيضاً منعه من الانصراف..." [46]. وقال أيضاً: "والاثنان، تثنية، لا يثنى والجمع الأقل: اثنان وجمع الاثنان، أثانٍ. (والاثاني) غاية الجمع"[47].

وحوى المعاني على مصطلح (عدد قليل, قليل)[48] ويعني الفرّاء به، جمع القلّة من جموع التكسير، قال في تفسيره قوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السّمواتُ السَّبعُ)[49] "أكثر القرّاء على التاء...ولو قرئت بالياء [50] كان صواباً، وإنما حسنت الياء لأنه عدد قليل، وإذا قلّ العدد من المؤنث والمذكر كانت الياء فيه أحسن من التاء، قال

(42) في الآية التي قبلها "من طلعها قنوان...
(43) المعاني: 347/1.
(44) ينظر: نفسه: 70/3، 257/1.
(45) التوبة: 25.
(46) المعاني: 1/ 248.
(47) الأيام والليالي والشهور، أبو زكريا الفرّاء (ت 207 هـ)، تحقيق إبراهيم الابياري، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1956 م: 3.
(48) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 108/4.
(49) الإسراء: 44
(50) قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عامر وأبو بكر وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت833 هـ) تصحيح محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت: 307/2.

الله عزّ وجلّ في المؤنث القليل (وقالَ نِسوة في المدينةِ)[51]، وقال في المذكر (فإذا انسَلَخَ الأشهُرُ الحُرُمُ) [52]، فجاء بالتذكير" [53]. وقال أيضاً: يقال شهر واشهر، للقليل ما دون العشرة، فإذا أجزت العشرة فهي الشهور[54]...".

واستخدم الفرّاء مصطلح (ألف الجماع) ويقصد به ألف جمع التكسير، قال في تفسيره قوله تعالى: (مُتّكئينَ على رَفْرَفٍ خُضْر) [55] "... حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال حدثنا الفرّاء قال: وحدثني معاذ بن مسلم بن أبي سادة قال: كان جارك زهير القُرقُبي يقرأ: متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان. قال: الرفارف قد يكون صواباً، وأمّا العباقري فلا، لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف، ولا ثلاثة صحاح" [56]. وأطلق على ألف جمع التكسير مصطلح (ألف مجهولة)[57].

واستعمل الفرّاء مصطلح (لا واحد له) [58] ليتوصل به إلى تسمية اسم الجمع الإفرادي، واسم الجمع ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه وإنما واحدة من معناه. قال الفرّاء في تفسيره قوله تعالى (عِظاماً ورُفاتاً) [59] "الرفات: التراب لا واحد له بمنزلة: الدُّقاق والحُطام" [60]. وعلاوة على المصطلح السابق استعمل مصطلحات أخرى وبالدلالة نفسها وهي: لم يُفرد له واحد، وواحد في معنى جمع، وواحد وجمع[61].

---

(51) يوسف: 30

(52) التوبة: 5

(53) المعاني: 124/2، وينظر: 274/2

(54) الأيام والليالي والشهور: 53

(55) الرحمن: 76.

(56) المعاني: 120/3.

(57) ينظر: نفسه: 373/1.

(58) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 248/8.

(59) الإسراء: 49

(60) المعاني: 125/2، وينظر: 171/2.

(61) ينظر: نفسه: 292/3، 28/3، 393/2.

وذكر الفراء مصطلح (الاسم الموضوع) ويعني به اسم الجنس [62]، قال في تفسيره قوله تعالى (طُوبَى لَهُمْ وحُسْنُ مآب) [63] "رفع وعليه القراءة ولو نصب طوبى والحسن كان صواباً كما تقول العرب: الحمدُ لله والحمدَ لله وطوبى وإن كانت اسماً فالنصب يأخذها، كما يقال في السب: الترابُ له والترابَ، والرفع في الاسماء الموضوعة أجود من النصب" [64]. وقال أيضا: "ثم يأتي نوع آخر من الجمع مثل الشاة والبقر والحصى فهذا اسم موضوع فإذا أرادت العرب إفراد واحدة قالوا: شاة للذكر والأنثى لم ترد بالهاء هاهن ا التأنيث المحض، إنما أرادوا الواحد.." [65] واستعمل الفرّاء للدلالة على اسم الجنس فضلاً عن المصطلح السابق: واحد في اللفظ ومعناه جمع [66]، ولفظه واحد وهو جمع [67]، وجمع في المعنى[68].

واستخدم الفرّاء مصطلح (الذكران) ويعني به المذكّر، قال في تفسيره قوله تعالى: (عليها تِسْعَةَ عَشَر) [69] "إن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع، ومنهم من يخفّف العين في تسعة عشر، فيجزم العين في الذّكران ولا يخففها في: ثلاث عشرة إلى تسع عشرة، لأنهم إنّما خففوا [70]، في المذكّر لكثرة الحركات. فأمّا المؤنث فإنّ الشين من عشرة ساكنة، فلم يخففوا العين منها فيلتقي ساكنان، وكذلك اثنا عشر في الذكران لا يخفف العين، لأن الألف

(62) ينظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، شؤون المكتبات، جامعة الرياض، 1981 م: 167.
(63) الرعد: 29.
(64) المعاني: 63/2، وينظر: 8/3.
(65) المذكر والمؤنث: 69.
(66) ينظر: المعاني: 256/2.
(67) المصدر نفسه: 60/2.
(68) المصدر نفسه: 256/2.
(69) المدثر: 30.
(70) في المعاني خفضوا.

من اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقي ساكنان..." [71] وقال أيضاً: " (الأشاجع) ذكران، واحدها أشجع، وتحقيره أُشيجع" [72] وبالدلالة نفسها استعمل: تذكير[73]، ومذكّر[74]، وذكر[75]. ووردت هذه المصطلحات في العين[76].

وأورد الفرّاء مصطلح (الأنثى) [77] بمعناه المعروف والأنثى خلاف الذكر من كل شيء والجمع إناث[78]، قال: "(الهيم) الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، واحدها: أهيم، والأنثى هيماء. ومن العرب من يقول: هائم والأنثى هائمة[79]". واستعمل أيضاً: إناث، ومؤنث، وتأنيث[80].

واستخدم الفرّاء مصطلح (تأنيثه في اسمه) ويعني به المؤنث المجازي، ومصطلح (تأنيثه في نفسه) ويعني به المؤنث الحقيقي قال في تفسيره قوله تعالى: (إنَّ هذا أخي لَهُ تِسْعٌ وتِسعونَ نَعْجَة) [81] "... وفي قراءة عبد الله (نعجة أنثى) والعرب تؤكد التأنيث بأنثاه، والتذكير بمثل ذلك فيكون كالفضلة[82] في الكلام فهذا من ذلك ومنه قولك للرجل: هذا والله رجل ذكَر، وإنّما يدخل هذا في المؤنث الذي تأنيثه في نفسه، مثل المرأة والرجل والجمل والناقة، فإذا عدوت

(71) المعاني: 203/3، وينظر: 151/1.
(72) المذكر والمؤنث: 78.
(73) ينظر: المعاني: 252/1، 210.
(74) المصدر نفسه: 285/1، 93/2.
(75) المصدر نفسه: 51/2، 126/1، 328.
(76) ينظر: العين: 118/8، 115/7.
(77) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 169/8.
(78) ينظر: اللسان (أنث): 112/2.
(79) المعاني: 121/3، وينظر: 91/1.
(80) ينظر: نفسه: 151/1، 105/3، 10/3.
(81) ص: 23.
(82) في المعاني كالفضل.

ذلك لم يجز فخطأ أن تقول: هذه دار أنثى، ومِلْحَفة أنثى، لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها. فابن على هذا [83]" واستعمل مصطلح (أنثى في اللفظ) ويعني به المؤنث المجازي.

وذكر الفرّاء مصطلح (علامات التأنيث) [84] قال في تفسيره قوله تعالى (وجُمِعَ الشّمسُ والقَمرُ) [85] "فإنه أريد به والله اعلم: جمع الضياءان... وإن شئت ذكّرته لان الشمس اسم مؤنث ليس فيها هاء تدل على التأنيث، والعرب ربّما ذكّرت فعل المؤنث إذا سقطت منه علامات التأنيث..." [86]. واستعمل أيضا مصطلحي: ياء التأنيث وهاء التأنيث[87].

ومن جملة المصطلحات التي استعملها الفرّاء مصطلح (الهاء)[88] ويعني به تاء التأنيث المربوطة، قال في تفسيره قوله تعالى: (وإيقام الصّلاةِ) [89] "فإنّ المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت: أفعلت كقيلك: أقمت وأجَرْت واجَبْت يقال فيه كله: إقامةً وإجارة وإجابةً لا يسقط منه الهاء وإنّما أدخلت لأنّ الحرف قد سقطت منه العين، كان ينبغي أن يقال: أقمته أقواماً وإجواباً فلمّا سُكّنت الواو وبعدها ألف الأفعال فسكّنتا سقطت الأولى منهما. فجعلوا فيه الهاء كأنها تكثير للحرف. ومثله مما أسقط منه بعضه فجعلت فيه الهاء قولهم: وعدته عِدَة ووجدت المال جِدة، وزِنة ودِيَة وما أشبه ذلك. فلما أسقطت الواو من أوّله كُثّر من آخره بالهاء. وإنّما

---

(83) المعاني: 2/403–404 (84) ينظر: نفسه: 3/90.
(84) ورد هذا المصطلح في العين: ينظر: 1/312.
(85) القيامة: 9.
(86) المعاني: 1/126–127.
(87) ينظر: نفسه: 1/388.
(88) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 1/143.
(89) النور: 37.

استجيز سقوط الهاء من قوله (وإقام الصلاة) لإضافتهم إياه، وقالوا الخافض وما خَفَضَ بمنزلة الحرف الواحد. فلذلك أسقطوها في الإضافة. وقال الشاعر:(90)

إنّ الخليط أَجَدّوا البين فانجردوا

وأخلفوك عِدَ الأمر الذي وعدوا

يريد عِدَة الأمر فاستجاز إسقاط الهاء حين إضافتها (91)". وقال أيضا: "إيا الشمس ضؤوها مقصور مكسور وربّما أُدخلت فيه الهاء فيقال: إياة الشمس(92)". قال ثعلب في قوله تعالى (ليسَ لها من دونِ اللهِ كاشِفة) (93). "أي لا يكشفها إلاّ هو، وادخل الهاء للمبالغة كقولك رجل علاّمة(94)".

وذكر الفرّاء مصطلح (المشتق) (95) بمعناه المعروف، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه (96)، قال في تفسيره قوله تعالى: (ولا تكونوا أوّلَ كافرٍ به)(97) فوحّد الكافر وقبله جمع وذلك من كلام العرب تعبير جيد في الاسم إذا كان مشتقاً من فِعل، مثل الفاعل والمفعول، يراد به ولا تكونوا أوّل من يكفر فتحذف (مَن) ويقوم الفعل مقامها فيؤدي الفعل عن مثل ما أدّت (من) عنه من التأنيث والجمع وهو في لفظ توحيد (98) واستعمل الفرّاء للدلالة على مصطلح المشتق: أخذ، مأخوذ(99).

---

(90) لم ينسبه المحقق، وقائله الفضل بن عباس، ينظر: الخصائص، ابن جني، (ت392 هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955 م: 171/3 ومعجم شواهد العربية، عبد السلام هارون، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1972 م: 105.

(91) المعاني: 254/2، وينظر: 143/2، 367.

(92) المنقوص والممدود: 23.

(93) النجم: 58.

(94) مجالس ثعلب: 457/2.

(95) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 367/5.

(96) ينظر: اللسان (شقق): 184/10.

(97) البقرة: 41

(98) المعاني: 3233/1، وينظر: 44/2، 151.

(99) ينظر: المصدر نفسه: 88/2، 199، 268/1، 248/3.

وأورد الفراء في معانيه مصطلح (المَرّة)[100] ويعني به مصدر المرة قال في تفسيره قوله تعالى: (وفَعَلْت فَعْلتك التي فَعَلْتَ) [101] "قَتْله النفسَ فالفَعلة منصوبة الفاء لأنها مَرّة واحدة ولا تكون وهي مَرّة فِعلْه ولو أريد بها مثل الجِلسة والمشِية جاز كسرها [102]. وقال أيضا: "أمّا المرّة من الفعل فلا يُختلف فيها أن يفتح أولها ويسكّن ثانيها كقولك: لَقِم لَقْمَة، وقطع قَطْعة[103]".

ومن المصطلحات التي استعملها الفرّاء مصطلح (ألف الأفعال) ويعني به ألف مصدر الفعل الرباعي الذي على وزن أفعل، قال: "...فإنّ المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت: أفعلت كقيلك: أقمت وأجرِت وأجبت يقال فيه كلّه: إقامة وإجارة وإجابة لا يسقط منه الهاء. وإنمّا أدخلت لأنّ الحرف قد سقطت منه العين، كان ينبغي أن يقال: أقمته إقواماً وإجواباً فلما سكّنت الواو وبعدها ألف الأفعال فسكّنتا سقطت الأولى منهما..[104]".

وأورد الفرّاء في معانيه (الافتعال، تاء الافتعال) [105] قال: "...وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء، كذلك الفصيح من الكلام كما قال الله عز وجل: (فَمَنِ اضْطُرَّ في مَخْمَصةٍ) [106] ومعناها افتعل من الضرر. وقال الله تبارك وتعالى (وأمُر اهلَك بالصّلاةِ واصطَبِرْ عليها) [107] فجعلوا التاء طاء في الافتعال[108]".

---

(100) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 115/1.

(101) الشعراء: 19.

(102) المعاني: 278/2، وينظر: 190/2، 152/1.

(103) المذكر والمؤنث: 119-120.

(104) المعاني: 254/2.

(105) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 168/1، 343/4.

(106) المائدة: 3.

(107) طه: 132.

(108) المعاني: 216/1، وينظر: 107/3.

وأورد الفرّاء في معانيه مصطلح (منسوب) [109] بمعناه المعروف، قال:(الأعجَمين) [110] "الأعجم في لسانه. والأعجميّ المنسوب إلى أصله العجم وإنّ كان فصيحاً. ومن قال أعجم قال للمرأة عجماء إذا لم تحسن العربية ويجوز أن تقول: عَجَميّ تريد أعجمي تنسبه إلى العجم [111]"، قال ابن يعيش: "إعلم أنّ النسبة التي يقصدها النحويون ويسمّيها سيبويه الإضافة وهو ما ينسب إلى قبيلة أو بلدة أو صفة أو غير ذلك يقال: نسبته إلى بني فلان إذا عزوته إليهم فهي إضافة من جهة المعنى وإن كانت مخالفة لها من جهة اللفظ، وذلك انك في الإضافة تذكر الاسمين وتضيف أحدهما إلى الآخر غلام زيد وصاحب عمر وفي النسب إما تذكر المنسوب إليه وحده ثم تزيد عليه زيادة تدل على النسب[112]".

واحتوى المعاني على مصطلح (الاسم الثابت) ويعني الفرّاء بهذا المصطلح الاسم الجامد، قال: "... تقول: كان سيّدَهم أبوك، وكان سيدُهم أباك. والوجه أن تقول: كان سيدَهم أبوك، لأنّ الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات." [113] قال الأنصاري: هذا المصطلح قريب من سابقه فما كان من الفرّاء إلاّ أن أتى بالمعنى المرادف للمصطلح لمخالفة البصريين، وذلك لأنه يؤسس مذهباً يبتغي له الجدّة في كل شيء حتى في المصطلحات." [114]، واستعمل بالدلالة نفسها مصطلحي: اسم غير مخلوق من فعل[115]، واسم مصرّح[116].

(109) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 195/1.

(110) الشعراء: 198.

(111) المعاني: 283/2، وينظر: 252/2، 137/1.

(112) شرح المفصل، ابن يعيش، (ت643 هـ)، عالم الكتب، بيروت: 41/5.

(113) المعاني: 126/1.

(114) أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، د. احمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1960 م: 443.

(115) ينظر: المعاني: 126/1.

(116) ينظر: نفسه: 1/ 268.

وحوى المعاني على مصطلح (الأصل) [117] واستعمل الفرّاء هذا المصطلح ليُبين أصل المفردة أو حركة الحرف قبل إجراء التغيير، والأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول[118]. قال في تفسيره قوله تعالى (لَوْ شئتَ لَتَّخذْتَ عليه أَجْراً) [119] "وقرأ مجاهد [120] 0لو شئت لَتَخِذت عليه أجرا)... وأصلها اتخذ.. افتعل" [121]. وبالدلالة نفسها استعمل مصطلح بناء أيضا[122].

وذكر الفرّاء مصطلح (الاتمام) [123] ليكون بمعنى عدم سقوط صوت من بنية المفردة، وقد يُراد به المجيء بالبنية كاملة على الأصل قبل التغيير، والتام لغةً من تمَّ الشيء يتم تَمّاً وتُمّاً وتمامة، وتمام الشيء وتامته وتتّمته.. ما تم به.. وأتمّ الشيء وتم به وجعله تاماً[124]. قال الفراء عند حديثه عن الياءات التي في أواخر الكلمات... فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها. وذلك أنها كالصلة إذ سكنت وهي في أواخر الحروف، واستثقلت وحذفت. ومن اتمها فهو البناء والأصل[125].

وذكر الفرّاء مصطلح (الحركة اللازمة) [126] بمعنى الحركة التي تلازم الكلمة، لزِمَ الشيء يلزَمه لَزْماً ولُزوماً ولازَمه مُلازَمة ولِزاماً والتزَمهُ والزمه إياه

---

(117) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 1/ 212

(118) ينظر: اللسان (أصل): 16/11.

(119) الكهف: 77.

(120) هذه هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق 1974 م: 70/2.

(121) المعاني: 156/2، وينظر: 221/1.

(122) ينظر: نفسه: 201/1، 264.

(123) ورد هذا المصطلح في الكتاب، ينظر: 53/4.

(124) ينظر: اللسان (تمم): 67/12.

(125) ينظر: المعاني: 200/1–201، وينظر: 144/2، 89/1.

(126) ورد هذا المصطلح في الكتاب: 59/3.

فالتزمَه. ورجل لُزمَة: يَلزم الشيء فلا يفارقه [127]، قال في تفسيره قوله تعالى (ويَحْيا مَنْ حَيَّ عن بَيِّنةٍ)... [128] "وقرأ بعضهم (حييَ عن بيِّنة) بإظهارها [129]. وإنما ادغموا الياء مع الياء وكان ينبغي لهم الاّ يفعلوا، لأنّ الياء الآخرة لزمها النصب في فَعَل، فادغموا لمّا التقى حرفان من جنس واحد. ويجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الآخرة، فنقول للرجلين: قد حَيّا، وحَيِيا.."[130].

عندما يقول الفرّاء هذه (ياء) أو (واو) أصلية فأنّه يعني أنّ هذا الحرف من أصل المفردة أي ليس بمزيد، قال: "للعرب في الياءات التي في أواخر الحروف مثل اتبعنِ... أن يحذفوا الياء مرّة ويثبتونها مرة...ويفعلون ذلك في الياء الأصلية، فيقولون هذا قاضٍ ورام وداعٍ بغير ياء، لا يثبتون الياء من شيء من فاعل" [131]. وقال أيضاً في تفسيره قوله تعالى: (الّذينَ جعَلُوا القرآن عَضِين) [132]"... وإنمّا جاز في هذا المنقوص الذي كان على ثلاثة أحرف فنقصت لامه، فلمّا جمعوه بالنون توهموا أنه فُعول إذ جاءت الواو وهي واو جماع، فوقعت في موضع الناقص، فتوهموا أنها الواو الأصلية وأنّ الحرف على فُعُول....[133]". وأطلق الفراء مصطلح (دِعامة) للدلالة على الحرف الذي هو من أصل المفردة[134].

وذكر الفرّاء في معانيه مصطلح (الاسم الناقص) ويعني به الاسم المحذوف منه حرف، قال عند تفسيره قوله تعالى (قُلِ اللّهمّ مالِكَ المُلكِ) [135]. "اللّهمّ كلمة

---

(127) ينظر: اللسان (لزم): 541/12.
(128) الأنفال: 42.
(129) قرأه نافع وأبو بكر والبزي بياءين ظاهرتين، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة (الكشف: 492/1).
(130) المعاني: 411/1, وينظر: 113/1.
(131) المعاني: 200/1−201، وينظر: 49/1.
(132) الحجر: 91.
(133) المعاني: 93/2.
(134) ينظر: المصدر نفسه: 184/2.
(135) آل عمران: 26

تنصبها العرب. وقد قال بعض النحويين: إنما نصبت إذ زيدت فيها الميمان لأنها لا تنادى بـ (ياء)، كما تقول: يا زيد، ويا عبد الله، فجعلت الميم خلفاً من ياء... ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء الاّ مخفّفة مثل الفم وابنم وهم"(136).

حروف الزوائد عشرة وهي الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والسين والياء(137) والتاء واللام والهاء ويجمعها قولك في اللفظ (اليوم تنساه) وان شئت (هويت السمان) (138). واستعمل الفرّاء مصطلح (الزائد) (139) ويعني به حروف الزوائد، قال: "وما كان من ميم زائدة أدخلتها على فعل رباعي قد زيد على ثلاثّيه شيء من الزيادات فالميم منه في الفاعل والمفعول به والمصدر مضمومة" (140). ونراه أحيانا يقول: ياء زائدة، وتاء زائدة...(141).

وذكر الفرّاء في معانيه مصطلحي (التصغير والتحقير) (142)، والصغر ضد الكبر والتصغير يجيء بمعانٍ شتى (143)، والتحقير: الحَقْرُ في كل المعاني: الذَّلة والتحقير: التصغير (144). قال في تفسيره قوله تعالى (وأُناسيَّ كثيراً) (145) "واحدهم إنسيّ وان شئت جعلته إنساناً ثم جمعته أُناسيّ فتكون الياء عوضاً من النون والإنسان في الأصل إنيسان لأنّ العرب تصغّره أُنيسيان. وإذا قالوا: أناسين فهو بيّن مثل بستان وبساتين،..."(146) وقال أيضاً: "كلُّ مؤنث فحَقه الاّ يجري، لأنّ فيه

---

(136) المعاني: 203/1، وينظر: 93/2.

(137) في اللسان: الياء مكررة.

(138) ينظر: اللسان (زيد): 200/3.

(139) ورد هذا المصطلح في العين: 243/3.

(140) المعاني: 153/2، وينظر: 172/1، 75.

(141) ينظر: المصدر نفسه: 321/1، 189/3.

(142) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 182/2، 213/3.

(143) ينظر: اللسان (صغر): 458/4.

(144) ينظر: المصدر نفسه: (حقر): 207/4.

(145) الفرقان: 49.

(146) المعاني: 269/2–270.

معنى الهاء، وإن لم تظهر ألا ترى أنّك إذا حقّرتها وصغّرتها قلت: هنيدة، ودعيدة، ومن أجراها...". [147] وقال أيضا: العين أُنثى تحقيرها عيينة وتجمعها: ثلاث أعين[148].

التصريف المشترك:

ومن جملة المصطلحات التي وردت في المعاني مصطلح (الألف الخفيفة) [149] ويعني به الفرّاء همزة الوصل [150]. قال في تفسيره قوله تعالى: (للذين آمنوا انظرونا)[151] "وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة[152] (أَنْظِرْونا). من أنظرت وسائر القراء على (انظرونا) بتخفيف الألف، ومعنى أنظرونا إنتظرونا، ومعنى انظرونا، اخرونا كما قال: (أنظِرني إلى يومِ يُبْعَثُون)[153]، وقد تقول العرب أنظرني وهو يريدون: انتظرني تقوية لقراءة يحيى قال الشاعر[154]:

أبا هندٍ فلا تَعْجَل علينا وأنظرنا نُخبرَّك اليقينا

فمعنى هذه أنتظرنا قليلاً نُخبرك؛ لأنه ليس هاهن ا تأخير، إنمّا هو استماع كقولك للرجل: اسمع مني حتى أُخبرك" [155] قال القوزي: "ويقصد بها الفرّاء ما يسمى ألف الوصل أو همزته، وكان يطلق على همزة الاستفهام: اصطلاح الألف. هذه الأوصاف تبرز دقة الحس عند هؤلاء العلماء وتبين كيف تطورت تلك الجهود حتى وصلت إلينا، فابن يعيش يقول: وكان المتقدمون يسمون الفتحة الألف

---

(147) المصدر نفسه: 110/3.

(148) ينظر: المذكر والمؤنث: 73.

(149) ورد هذا المصطلح في الكتاب، ينظر: 533/3.

(150) المصطلح النحوي: 181.

(151) الحديد: 13.

(152) قرأ حمزة بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الضاد بمعنى أمهلونا وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الضاد أي انظرونا (النشر: 384/2).

(153) الأعراف: 14.

(154) نسبه محقق المعاني إلى عمرو بن كلثوم اعتماداً على شرح المعلقات، وهو في شرح القصائد التسع المشهورات: 628/2.

(155) المعاني: 133/3. وينظر: 469/1.

الصغيرة والضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة، لأن الحركات والحروف أصوات وإنمّا رأى النحويون صوتاً أعظم من صوت فسمّوا العظيم حرفاً، والضعيف حركة، وإن كانا في الحقيقة شيئاً واحداً ويبدو أن الفرّاء نظر إلى هذه الألف فوجدها دون مستوى الهمزة فلم يقف عند تسميتها بالألف ورآها فوق مستوى الحركة فوصفها بهذا الوصف وأطلق عليها هذا الاصطلاح" [156]، وأطلق الفرّاء على همزة الوصل تسمية أخرى وهي (الألف الخفيفة الزائدة)[157].

وذكر الفرّاء في معانيه (الإدغام) [158]، "وأدغم الفرس اللجام أدخله في فيه وأدخل اللجام في فمه ومنه أُدغم الحرف في الحرف إذ ادخله" [159] "وقيل هو الباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين نحو مدّ وعدَ" [160]. (الإدغام) ويعني به الفرّاء:

أ – إيصال حرفين من جنس واحد أي تشديد الحرف، قال في تفسيره قوله تعالى: (لكِنّا هو اللهُ ربّي)[161]، "معناه لكن أنا هو الله ربي تُرك همزة الألف من أنا وكثر بها الكلام، فأدغمت النون من (أنا) مع النون من لكن ومن العرب من يقول: أنا قلت ذاك بتمام الألف فقرئت لكنّا على تلك اللغة.."[162].

ب – إيصال حرف بحرف آخر من غير أن يفصل بينهما بشيء، قال الفرّاء في تفسيره قوله تعالى (وقال الذين كفروا هل نَدُلُّكُم)[163]، "العرب تدغم اللام عند

---

(156) المصطلح النحوي: 181.

(157) ينظر: المعاني: 354/2.

(158) ورد هذا المصطلح في الكتاب، ينظر: 475/4.

(159) تاج العروس، مرتضى الزبيدي، ت1205 هـ، دار صادر، بيروت 1960 م: 291/8.

(160) التعريفات، علي بن محمد علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام/بغداد، 1986 م: 16.

(161) الكهف: 38.

(162) المعاني: 144/2، وينظر: 29/2، 411/1.

(163) سبأ: 7

النون إذا سُكّنت اللام وتحركت النون وذلك أنها قريبة المخرج منها. وهي كثيرة في القراءة. ولا يقولون ذلك في لام تتحرك في حال، مثل أدخل، وقُل: لأن قُل قد كان يُرفع وينُصب ويدخل عليه الجزم وهل وبل وأجل مجزومات أبداً. فشبهن إذا أُدغمن بقوله (النار) إذا أدغمت اللام من النار في النون منها" [164]. والكوفيون يُخففون دال الإدغام، أمّا البصريون فيُشددونها [165]. ويقول الدكتور محيي الدين توفيق "وأحسب أنّ الفرق بينهما أنّ الإدغام بالتشديد فعل لا إرادي أي يأتي من طبيعة الحروف وقرب مخارجها، أما الإدغام ففيه شيء من الإرادة والقصد" [166].

وأطلق الفرّاء مصطلح (المدة) [167] على تطويل الألف أي عكس القصر ويُقال مدّ الحرف يمدّه طوّله [168]. قال في تفسيره قوله تعالى (أأمنتم) [169] "يجوز فيه أن تجعل بين الألفين ألفا غير مهموزة... فأفعل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدّة، وهي من لغة بني تميم" [170]. واستعمل الفرّاء فضلاً عن المصطلح السابق مصطلحي: مد الألف[171]، وتطويل الألف[172].

---

(164) المعاني: 353/2 وينظر: 382/2، 206/1.
(165) شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش النحوي، ت 643 هـ، عالم الكتب، بيروت، 121/10، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهاوني، بيروت: 501/2، وينظر: مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، عبد الرحمن السيد، دار المعارف–مصر، 1968م: 348.
(166) المصطلح الكوفي، د. محييي الدين توفيق إبراهيم، مجلة التربية والعلم، كلية التربية– جامعة الموصل، 1974 م.، العدد الأول: 47.
(167) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 312/1.
(168) ينظر:التاج (مدد): 499/2.
(169) الملك: 16.
(170) المعاني: 171/3، وينظر: 149/3، 208/1.
(171) ينظر: المصدر نفسه: 136/3.
(172) ينظر: المصدر نفسه: 301/2، 337.

واستخدم الفرّاء مصطلح (مشدد)[173] بمعنى حرفان متماثلان مدغمان، قال في تفسيره قوله تعالى: (وما نَزَل من الحقّ)[174] "قرأها عاصم وبعض أهل المدينة (نَزّل) مشددة، وقرأها بعضهم (وما نَزل) مخففة[175] وفي قراءة عبد الله: وما أنزل من الحق، فهذا قوة لمن قرأ: نزّل"[176]. واستعمل مصطلح التشديد أيضاً، قال في تفسيره قوله تعالى (إن يُبْدِلَه)[177]، "قرأها عاصم والأعمش (أن يُبْدِلَه) بالتخفيف، وقرأ أهل الحجاز: (أن يُبدَّله) بالتشديد[178] وكل صواب, أبدلت, بدّلت" [179]. وأورد ابن السكيت باباً سماه باب ما يشدد: تقول هو آري الدابة، مثقل، لمَحْبَسِها، والجمع أواريّ[180].

واستعمل الفرّاء مصطلح (التخفيف) [181] ويعني به عكس التشديد، قال في تفسيره قوله تعالى (ما كَذَب الفؤادُ)[182] "... وكذب يقرأ بالتشديد والتخفيف. خففها عاصم والأعمش وشيبة ونافع والمدنيان وشددها الحسن البصريّ، وأبو جعفر المدني وكأنّ من قال كذّب يريد: أنّ الفؤاد لم يكذّب الذي رأى، ولكن جعله حقاً صدقاً وقد يجوز أن يريد: ما كذّب صاحبه الذي رأى. ومن خفف قال: ما كذب الذي رأى ولكنه صدقه"[183].

---

(173) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 62/2.

(174) الحديد: 16.

(175) قرأ نافع وحفص بالتخفيف وشدد الباقون (التبصرة 345، والنشر: 384/2).

(176) المعاني: 134/3، وينظر: 58/3.

(177) التحريم: 4.

(178) قرأ المدينان وأبو عمرو بتشديد الدال، وقرأ الباقون بالتخفيف، النشر في القراءات العشر: 134/2.

(179) المعاني: 167/3، وينظر: 28/2.

(180) ينظر: إصلاح المنطق: 176.

(181) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 179/1.

(182) النجم: 11.

(183) المعاني: 96/3، وينظر: 134/3، 49/1.

قال ابن السكيت: "إذ قرأ الإمام فاتحة الكتاب: أمين فتُقصر الألف وتُخفف الميم وآمين مطولة الألف مخففة الميم. ولا تقل آمّين بتشديد الميم..."[184].

وأورد الفرّاء مصطلح (المضاعف)، وأضعف الشيء وضعّفه وضاعفه: زاد على أصل الشيء وجعله مثيله أو أكثر، وهو التضعيف والإضعاف[185] قال "وكل ما كان فيه معنى من المدح والذم فإنك تقول فيه: أظرف به وأكرم به، ومن الياء والواو: أطيب به طعاماً وأجود به ثوباً، ومن المضاعف تُظهر فيه التضعيف ولا يجوز الإدغام"[186] قال في تفسيره قوله تعالى: (تودّ لو أنّ بينها)[187]، "ويقول في تودّ: تودَّ بالنصب، وتودَّ. ولو كان التضعيف ظاهراً لجاز تودَدْ:"[188].

قال ابن السكيت: "كل ما كان على فعّلت ساكنة التاء من ذوات التضعيف فهو مدّغم [189] نحو صمت المرأة وأشباهه، إلا أحرفاً جاءت نوادر في إظهار التضعيف وهي لححت عينه إذا التصقت. وصككت وألل السقاء إذا تغير ريحه"[190].

واستخدم الفرّاء مصطلح (حرفان من جنس واحد) ويعني به الحرف المكرر في الكلمة، قال في تفسيره قوله تعالى: (ويحيا من حيّ عن بيّنة) [191] "... وإنما أدغموا الياء مع الياء [192] وكان ينبغي لهم ألاّ يفعلوا؛ لأنّ الياء الآخرة لزمها النصب في فعل، فأدغموا لمّا التقى حرفان متحركان من جنس واحد" [193] وقال

---

(184) إصلاح المنطق: 179.

(185) ينظر: اللسان (ضعف): 204/9.

(186) المعاني: 139/2.

(187) آل عمران: 30.

(188) المعاني: 206/1–207، وينظر: 139/2، 114/3.

(189) كذا ضبطها محقق إصلاح المنطق، والمشهور أن الإدغام من مصطلحات الكوفيين والإدّغام من مصطلحات البصريين.

(190) إصلاح المنطق: 216.

(191) الأنفال: 42.

(192) (من حيي) بياءين نافع والبزي وأبو بكر (التيسير: 116، والعنوان: 100).

(193) المعاني: 411/1.

أيضاً: "وسمعت بعض العرب يقول: أتيت فلاناً فبشبش بي من البشاشة، وإنّما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد"[194].

وذكر الفرّاء مصطلح الإبدال [195]، "والإبدال في التصريف: حذف حرف، ووضع آخر مكانه، بحيث يختفي الأول، ويحل الآخر محلّه سواء أكان الحرفان علة أم غير علّة، يدخل في الإبدال، الإعلال بالقلب لأنه قلب حرف العلة إلى حرف آخر"[196]، (والإبدال) عند الفرّاء يشمل:

أ – عند اجتماع حرفين أو أكثر من جنس واحد في كلمة واحدة يبدل حرف من هذه الحروف بحرف آخر قال في تفسيره قوله تعالى (لم يتَسَنَّهْ) [197] "جاء التفسير: لم يتغير بمرور السنين عليه، مأخوذ من السنة وتكون الهاء من أصله... ومن قال في تصغير السنة سُنينة وإنْ كان ذلك قليلاً جاز أنْ يكون تسنّيت تفعّلت أبدلت النون بالياء لمّا كثرت النونات، كما قالوا تضنَيت واصله الظن..."[198].

ب – ما يدخل ضمن قانون التعاقب، وهو ورود كلمتين بمعنى واحد تختلف إحداهما عن الأخرى في صوت واحد ويكون الصوت في الكلمة الأولى من مخرج الصوت في الكلمة الثانية، قال في تفسيره قوله تعالى (وفومها وعدسِها وبصلِها)[199]"... وهي في قراءة عبد الله و (ثومها) بالثاء والعرب تُبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف ووقعوا في عاثور شرّ وعافور شر والأثاثي والأثافي"[200].

---

(194) المصدر نفسه: 114/3.

(195) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 33/4.

(196) الشامل في علوم اللغة ومصطلحاتها، محمد سعيد اسبر وبلال الجندي، ط 1، دار العودة/ بيروت، 1981 م: 31.

(197) البقرة: 259.

(198) معاني القرآن: 172/1.

(199) البقرة: 61.

(200) المعاني: 41/1، وينظر: 384/2.

وذكر الفرّاء مصطلح (القلب) [201] والقلب: تحويل الشيء من وجهه [202]، وهو إبدال حروف العلة والهمزة بعضها مع بعض، فهو أخص من الإبدال ويطلق أيضاً على تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ويسمى قلباً مكانياً [203]. وبهذه الدلالة استعمل الفرّاء مصطلح (القلب)، قال: "وقد تُقلب فيه الياء إلى واو فيقال:

وكنت إذا جاري دعا لمضوفةٍ أشمّرُ حتى ينصف الساق مئزري[204]

جعلها مفعُلة وهي من الياء فقلبها إلى الواو لضمة ما قبلها، كما قالوا: قد سُور به"[205]. وقال في موضع آخر: لأنك لا تقول: هذا قاضٌ ولا رامٌ. وإن يكن عرف فيها لغة مقلوبة مثل عاث وعثا فهو صواب [206]، واستعمل فضلاً عن المصطلح السابق: حوّل، غِيرّ، وصيرّ [207].

واستخدم الفرّاء في معانيه مصطلح (الإخفاء)[208]، وخفي الشيء خفاء، فهو خافٍ وخفي: لم يظهر. وخفاه هو وأخفاه: ستره وكتمه [209]، وفي اصطلاح القرّاء نطق حرف بصفة هي بين الإدغام والإظهار مع بقاء الغنّة في الحرف الأول[210]. وبالمعنى نفسه استعمل الفرّاء في معانيه هذا المصطلح قال في تفسيره قوله تعالى: (وكذلك نُنْجي المؤمنين)[211]، "القرّاء يقرأونها بنونين، وكتابتها بنون واحدة. وذلك أنّ النون الأولى متحركة والثانية ساكنة، فلا تظهر الساكنة على اللسان،

(201) ورد هذا المصطلح في الكتاب، ينظر: 177/4.

(202) ينظر: اللسان (قلب): 686/1.

(203) ينظر:كشاف اصطلاحات الفنون: 71/5.

(204) نسبه محقق المعاني إلى أبي جندب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين، الدار القومية، القاهرة، 1966 م: 3/ 92

(205) المعاني: 152/2.

(206) ينظر: نفسه: 394/2.

(207) ينظر: نفسه: 4/1، 289/2.

(208) ورد هذا المصطلح في الكتاب، ينظر: 475/4.

(209) ينظر: اللسان (خفا): 234/14.

(210) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: 459/2، وينظر: الشامل:65.

(211) الأنبياء: 88.

فلما خُفيت حُذفت وقد قرأ عاصم[212] –فيما اعلم– (نُجّي) بنون واحدة"[213]. وأورد الفرّاء مصطلح (التبيان)[214] ويعني به عكس الإدغام[215]. واستبان الشيء: ظهر واستبنته أنا عرفته، وتبين الشيء ظهر [216]، قال في تفسيره قوله تعالى (والصّافاتِ)[217] "تخفف التاء من (الصّافات) ومن (التاليات)، لأنه قسم وكان ابن مسعود يُدغم [218] والصافاتِ معاً كذلك (والزاجرات) يدغم التاء منهن والتبيان أجود، لأن القراءة بنيت على التفصيل والبيان"[219]. وبالمعنى نفسه استعمل الفرّاء مصطلح الإظهار[220].

واستعمل الفرّاء مصطلح (القطع) [221] ويعني به الوقف، ومقطع كل شيء ومنقطعه: آخره حيث ينقطع كمقطاع الرمال والأدوية والحرة وما أشبهها [222] والقطع عند المتقدمين من القراء هو الوقف [223]، وبالمعنى نفسه استعمل الفراء مصطلح (القطع) في معانيه قال في تفسيره قوله تعالى (يومَ يأتِ لا تَكلَّم) [224]، "كتبت بغير الياء، وهو في موضع رفع، فإن أثبت فيه الياء إذا وصلت القراءة كان

---

(212) ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم والباقون بنونين والتخفيف (التبصرة: 264، وينظر: التيسير: 155.)

(213) المعاني: 210/2، وينظر: 56/2، 172/3.

(214) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 352/8.

(215) ينظر: المصطلح الكوفي: موازنة واستدراك: 417.

(216) ينظر: اللسان (بين): 66/13.

(217) الصافات: 1

(218) وقرأ حمزة بالإدغام أيضا (ينظر: التيسير: 185، والعنوان: 163).

(219) المعاني: 382/2، وينظر: 18/1، 56/2.

(220) ينظر: المصدر نفسه: 353/2، 354، 172/3.

(221) ورد هذا المصطلح في الكتاب، ينظر: 38/3.

(222) ينظر: اللسان (قطع) 278/8.

(223) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: 1199/5.

(224) هود: 105.

صواباً، وإنْ حذفتها في القطع والوصل كان صواباً"[225] وقد استعمل الفرّاء للدلالة على الوقف فضلاً عن المصطلح السابق: الانقطاع، والوقف، والسكوت- السكت[226].

وذكر الفرّاء مصطلح (الوصل) [227]، ووصلت الشيء وصلاً وصلة، والوصل ضد الهجران. ابن سيدة: الوصل خلاف الفصل[228] وهو عند الفرّاء عدم الفصل[229]. وبالدلالة نفسها استعمل الفرّاء هذا المصطلح في معانيه، قال في تفسيره قوله تعالى (اهبطوا مِصْراً) [230] "... فإن شئت جعلت الألف في مصراً ألفا يوقف عليها، فإذا وصلت لم تنّون فيها..." [231] واستعمل أيضاً للدلالة على الوصل: اتصال – متصل[232].

واستخدم الفرّاء مصطلح (الحرف الصحيح) والصحة مقابلة للإعلال فالصحيح ما ليس بمعتل فيشمل المهموز والمضاعف [233]، قال في تفسيره قوله تعالى (مُتكئين على رَفْرَف خُضْر)[234]، "حدثنا أبو العباس قال: حدثنا الفرّاء قال، وحدثني معاذ بن مسلم، قال: كان جارك زهير القرقبي يقرأ: متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان، قال الرفارف قد يكون صواباً، وأمّا العباقري فلا؛ لأنّ ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف، ولا ثلاثة صحاح"[235].

---

(225) المعاني: 72/2، وينظر: 350/2.

(226) ينظر: المعاني: 453/1، 350/2، 149/2

(227) ورد هذا المصطلح في الكتاب، ينظر: 88/3.

(228) ينظر: اللسان (وصل): 726/11.

(229) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: 1503/6.

(230) البقرة: 61

(231) المعاني: 42/1-43، وينظر: 350/2، 17/3.

(232) ينظر: نفسه: 157/2، 230، 177/3.

(233) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: 815/3.

(234) الرحمن: 76.

(235) المعاني: 120/3.

واستخدم الفرّاء مصطلح (المعتل)[236] ويقصد به الكلمة التي فيها حرف من حروف العلة، قال في تفسيره قوله تعالى (كأنّهُم خُشُب مُسَنّدة) [237] "...وإن شئت جمعته وهو خُشِبة على خشب، والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة. على فُعْل، من ذلك أَجَمة وأَجْم وبَدنَة وبُدْن، وأَكَمة وأُكْم. ومن ذلك من المعتل: ساحة وسوح، وساق وسوق، وعانة وعون، ولابة ولُوب، وحياة وحيّ. قال العجاج:[238] ولو ترى إذ الحياة حيّ.

وكان ينبغي أن يكون حُوى، فكسر أولها لئلا تتبدل الياء واواً، كما قالوا بِيض وعِين"[239].

واستخدم الفرّاء مصطلح (التخفيف) [240] ويعني به تسكين الحرف، والخَفّة والخِفّة: ضد الثقل، خَفّ يَخِفُّ خَفّاً، وخفّة صار خفيفاً [241]. قال في تفسيره قوله تعالى (عُرُباً) [242]"... حدثنا الفراء قال: وحدثني شيخ عن الأعمش قال: كنت أسمَعهم يقرأون: (عُرْباً أتْراباً) بالتخفيف[243]. وهو مثل قولك: الرُّسْل والكُتْب في لغة تميم، وبكر بالتخفيف، والتثقيل وجه القراءة؛ لأن كل فعول أو فعيل أو فِعال، جُمع على هذا المثال، فهو مثقّل مذكراً كان أم مؤنثاً والقرّاء على ذلك"[244].

قال ابن السكيت: "حكى – أي الفرّاء – ما رأيته قَطْ، وما رأيته قُطُّ، يا هذا مرفوعة مثقلة وخفيفة، إذا كانت في معنى حَسْب فهي مفتوحة مجزومة" [245].

---

(236) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 47/1.
(237) المنافقون: 40.
(238) في الديوان وقد نرى: 313.
(239) المعاني: 159/3.
(240) ورد هذا المصطلح في العين: 149/3.
(241) ينظر: اللسان (خفف): 79/9.
(242) الواقعة: 37.
(243) إجماع القرّاء على ضم الراء إلاّ ما تفرد به حمزة وأبو بكر عن عاصم من إسكانها (الحجة: 340، وينظر: العنوان: 185)
(244) المعاني: 125/3، وينظر: 14/3، 117/2.
(245) إصلاح المنطق: 90.

وعلاوة على المصطلح السابق استعمل الفرّاء مصطلح: الوقف[246]، والمقصور[247]، والسكون والتسكين[248]، ومجزوم[249].

واستعمل الفرّاء مصطلح (التثقيل) [250] ويعني به التحريك، والثقل نقيض الخفة والثقل مصدر الثقيل، تقول: ثَقُل الشيء ثِقْلاً وثقالة فهو ثقيل [251]، قال في تفسيره قوله تعالى (دَأباً)[252] "وقرأ بعض قُرّائنا[253] (سَبْعَ سنينٍ دَأَباً)، فَعَلاً وكذلك كلُّ حرف فُتح أوّله وسُكّن ثانية فتثقيله جائز إذا كان ثانيه همزة أو عيناً أو غيناً أو حاء أو خاء أو هاء" [254] قال ثعلب: يقال: خذه من عُرُض الناس بالتثقيل وعُرْض بالتخفيف[255]. قال العكبري: المصدر من هزأت: هزؤا مثقلاً ومخففاً[256].

وأورد الفرّاء مصطلح (إرسال الياء) ويعني به إطلاقها وإسكانها، وجاء في اللسان: الليث: الرّسْل، بفتح الراء، الذي فيه لين واسترخاء وسَيْر رَسْل: سهل [257] وأرسل الشيء أطلقه وأهمله[258]. قال في تفسيره قوله تعالى (ما أُخفيَ)[259]، "وكل

(246) ينظر: المعاني: 371/3، 172، 9/1.
(247) ينظر: المصدر نفسه: 24/2.
(248) ينظر: المصدر نفسه: 207/1، 38/2، 47.
(249) ينظر: المصدر نفسه: 312/1، 315/2، 213/3.
(250) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 149/3.
(251) ينظر: اللسان (ثقل) 85/11.
(252) يوسف: 47.
(253) قرأ حفص (دأبا) بتحريك الهمزة والباقون بإسكانها (التيسير: 129).
(254) المعاني: 47/2، وينظر: 14/3، 36/3.
(255) ينظر: مجالس ثعلب: 520/2.
(256) ينظر: شرح ديوان أبي الطيب المسمى التبيان في شرح الديوان، المنسوب إلى أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون، 1978 م: 173/2.
(257) ينظر: اللسان (رسل): 282/11.
(258) ينظر: المصدر نفسه: 185/11.
(259) السجدة: 17

ينصب الياء، لأنه فعل ماض، كما تقول أُهلك الظالمون، وقرأها حمزة [260]. (ما أُخفيْ لهم من قُرّة أعين) بإرسال الياء وفي قراءة عبد الله (وما نُخفي لهم من قُرّة أعين) فهذا اعتبار وقوة لحمزة. وكل صواب. وإذا قُلت (أُخفيَ لهم) وجعلت (ما) في مذهب (أيّ) كانت (ما) رفعاً بما لم تسم فاعله. ومن قرأ (أُخفي لهم) بإرسال الياء وجعل (ما) في مذهب (أي) كانت نصباً في (أُخفي) و (نُخفي) ومن جعلها بمنزلة الشيء أوقع عليها (تَعلم) فكانت نصباً في كل الوجوه" [261]... قال الطبري (أخفي) "قرأ بعض البصريين والمدنيين: ما أُخفي بضم الألف وفتح الياء بمعنى فعل وقرأ بعض الكوفيين (أخفي) بضم الألف وإرسال الياء بمعنى أفعل أخفي لهم أنا"[262].

واستعمل الفرّاء مصطلح (الغلبة) ليدل على غلبة صوت على صوت وهذه سمة ظاهرة في العربية وغَلَبه يَغْلِبه وغَلْباً، وهي أفصح، وغلَبة ومَغْلَباً ومَغْلَبةً... وغُلَّبَةً وغَلُّبة، الأخيرة عند اللحياني: قهره [263]. قال الفرّاء في تفسيره قوله تعالى: (فَهَلْ من مُدّكِر) [264] "المعنى مُذتكر، وإذا قلت: مُفتعل فيما أوله دال صارت الذال وتاء الافتعال دالاً مشددة، وبعض بني أسد يقولون: مذّكر، فيغلبون الذال فتصير ذالاً مشددة"[265].

وذكر الفرّاء في معانيه مصطلح (الإتباع)[266]: وهو أن يتبع الحرف الحرف الذي قبله في الحركة، قال في تفسيره قوله تعالى (بِنِعْمة الله) [267] "وقد قُرئت [268]

---

(260) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (ت 380 هـ)، حققه د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق–بيروت، ط2، 1977 م: 287، والعنوان: 153.

(261) المعاني: 332/2، وينظر: 63/3، 219، 29/1.

(262) تفسير الطبري المسمى بجامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310 هـ)، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1972 م: 67/21.

(263) ينظر: اللسان (غلب): 651/1.

(264) القمر: 15.

(265) المعاني: 107/3، وينظر: 216/1.

(266) ورد هذا المصطلح في العين، ينظر: 207/8.

(267) لقمان: 31.

(بنعِمات الله) وقلّما تفعل العرب ذلك بِفعلة: أن تجمع على التاء وإنما يجمعونها على فَعِل مثل سِدْرة وسِدَر، وخِرْقة وخِرَق. وإنمّا كرهوا جمعه بالتاء لأنهم يُلزمون أنفسهم كسرَ ثانيه إذا جُمع كما جِمعوا: ظُلْمة ظُلُمات، فرفعوا ثانيها إتباعا [269] لرَفعة أوّلها، كما قالوا حَسَرات فاتبعوا ثانيها أولها"[270].

واستعمل الفرّاء مصطلح (النبرة) ويعني به الهمزة، "والنبر بالكلام: الهمز، وفي الحديث أن رجلاً قال: يا نبئ الله، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لا تنبر باسمي [271]، أي لا تهمز" قال عند تفسيره قوله تعالى (قل مَن يكلُؤكم) [272]" مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت: يكلوكم بواو ساكنة قال كَلَوان بالألف تترك منها النبرة، ومن قال: يكلاكم قال: كليت مثل قضيت وهي من لغة قريش وكل حسن" [273] قال أبو الحسين المزني: النبر هو الهمز يقال: نبر نبراً وهمز يهمز همزاً [274] وعلاوة على المصطلح السابق استعمل الفرّاء مصطلح الهمزة أيضا[275].

وأورد الفرّاء مصطلح (الألف) بكثرة في معانيه ويريد بالألف همزة القطع[276]، قال في تفسيره قوله تعالى (فما استطاعوا من قيام) [277]، يقول: "فما قاموا لها ولو كانت فما استطاعوا من أقامه لكان صواباً وطرح الألف منها كقوله

---

(268) هي قراءة نافع وأبي عمرو وحفص (ينظر: الكشف: 189/2).

(269) واستعمل الفرّاء مصطلح (الإتباع) وهو إتباع كلمة كلمة أخرى باختلاف في حرف من حروف الكلمة الثانية، قال. يقولون: تركه سرمداً سمداً، إتباع. (المعاني: 309/2، وينظر: 310/2).

(270) المعاني: 329/2-330.

(271) العين: 269/8.

(272) الأنبياء: 42.

(273) معاني القرآن 204/2.

(274) ينظر: الحروف 131.

(275) ينظر:: المعاني: 116/3، 45/2، 42/1.

(276) ينظر: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة: 452.

(277) الذاريات: 45.

جل وعز (والله أنبتكم من الأرض نباتاً)[278] ولو كانت – إنباتاً – كان صواباً"[279] قال ابن السكيت: قال الفراء: يقال وعدته خيراً، أوعدته شرا بإسقاط الألف، فإذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير: وعدته وفي الشر أوعدته" [280]. وعلاوة على المصطلح السابق أطلق الفرّاء على همزة القطع: الألف المقصورة[281] والألف المقطوعة[282]، والألف المهموزة[283].

---

(278) نوح: 17.

(279) المعاني: 88/3 وينظر: 164/2، 78/1.

(280) إصلاح المنطق: 226.

(281) ينظر: المعاني: 160/2، 301، 337.

(282) ينظر: نفسه: 9/1، 72، 254/2.

(283) ينظر: نفسه: 29/1.

The Morphological Term in Meaning of Al- Quran upon Al-Farah

Hassan Assad Mohammad [*]

Abstract

Speech morphology in Arabic language is a very useful science because it deals with word structure morphologically. It also deals with language derivation, its tenses, and what is added to words in letters, accent besides the affixes.

Ibn Jinni, the Arab linguist, says: this type of science, the inflection is much needed by the linguists because the nature of Arabic speech is known especially in affixes and derivation can not be distinguishes of without it(284).

Thus intended this terminology of Al-Fara together with the subject of Al-Quran's meaning terminology.

Al-Fara in this research is not the only one who dealt with morphological terms and the Kufis, but his terms are rather of Basrhi ones. So I divided such terms in this following way: verb inflection, noun inflection, the joint inflection between them.

(*) Teachers Training Institute –Nineveh.

(284) see Al-Munsif: 2/1.